

سيرة الحبيب 25 - ما رأيت أحداً من الناس يحب أحداً، كحب أصحاب محمد محمداً

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي يروى ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

ذكرنا فيما مضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار في طريقه الى مكة بركت راحلته. فقال الناس حل حل وقد قلت لكم ان حل هذا حل حل صوت تزجر به الناقة عندما - [00:00:34](#)

اتركوا المسير من غير عذر يظهر لصاحبها. فقال الناس حل حل. ينهضونها فالحل هي. لم تقم وتمادت على فقال الناس خلأت القصواء خلأت القصواء خلأت اي بركة وحرنات من غير عذر كما ذكرت لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه - [00:00:49](#)

وسلم ما خلأت القسوة وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل حبسها ربنا سبحانه عن دخول مكة كما حبس الفيل قبلها ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله. يعني حرمان الله من ترك القتال في الحرام - [00:01:09](#)

والجنوح الى السلم والكف عن اراقة الدماء. قال صلى الله عليه وسلم الا اعطيتم اياها. ثم زجر ناقته صلى الله عليه وسلم فهو وعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية. فلما نزل نزل على فمد قليل الماء. الثمد هو البئر الذي فيه ماء - [00:01:29](#)

قليل ليس له مادة. يعني كلمة سمد تدل على ماء قليل. فلما قال على ثمد قليل ما هذا ايغال في التأكيد قال على ثمد قليل الماء يتبرده الناس تبردا. يأخذونه قليلا قليلا. قال فلم يلبثه الناس حتى نزحوه. يعني - [00:01:49](#)

لم يتركوا منه شيئا سرعان ما اخذوا منه كل شيء. فشكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع صلى الله عليه وسلم سهما من كنان ثم امرهم صلى الله عليه وسلم ان يجعله في الثمن وجلسه صلى الله عليه وسلم على آآ شفى البئر وآآ مضمض صلى الله عليه وسلم ثم مج فيها ثم دعا - [00:02:09](#)

فإذا هو يجيش بالري حتى صدروا عنه. قال البراء رضي الله عنه حتى روينا ورويت رقائبنا. فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيل خوفهم فرأى ان يبعث - [00:02:29](#)

رجلا من اصحابه يخبر قريشا انه صلى الله عليه وسلم لم يأت لقتالهم وانما جاء زائرا للبيت معظما لحرمة روى احمد والطحاوي في شرح مشكل اثار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خراش بن امية الخزاعية الى مكة. وحمله على - [00:02:49](#)

على جمل له يقاله الثعلب. فلما دخل مكة عقرت به قريش قتلوا الجمل. وارادوا قتل فراش نفسه فمنعتهم الاحابيش. حتى رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا رسول الله حينئذ عمر ليعثه الى مكة. فقال له عمر يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي - [00:03:09](#)

ليس بها من بني عدي احد يمنعي. وقد عرفت قريش غلظتي عليها وعداوتي اياها. وانا ادلك على رجل هو واعز مني عثمان ابن عفان. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى مكة ليخبر قريشا انه صلى الله عليه - [00:03:29](#)

لم يأتي لحرب وانه جاء زائرا للبيت معظما لحرمة. فخرج عثمان حتى اتى مكة فلقه ابان بن سعيد بن العاص احد بني امية فنزل عند دابته وحمل عثمان بين يديه وردفه وخلفه واجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانطلق عثمان واتى ابا

كان وعظماء قريش وبلغهم الذي يريد تبليغهم. فقالوا لعثمان ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف به. فقال رضي الله عنه ما كنت حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الذي كان يحصل في مكة. في الحديبية حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه جاء - 00:04:09

الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة. وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم. العيبة وذاك الصندوق الذي توضع فيه الثياب فكما ان الصندوق يستودع الثياب فكذلك خزاعة مستودع للنصيحة لرسول الله صلى - 00:04:29

صلى الله عليه وسلم. جاءه بدير ابن ورق هذا فقال له اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي بدير ابن ورقاء انما يذكر هذه فقط لانهما آآ الصريحان من ولد لؤي بن غالب. وكل من بمكة يومئذ انما يرجع نسبهما لاحد هذين - 00:04:49

من بني لؤي بن غالب. فقال له اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية. الاعدادية جمع عد وهو الماء الذي له مادة لا لا ينقطع. ماء البير آآ ماء العين فهو دائما يجيش. يريد انهم نزلوا - 00:05:09

ماء لا ينقطع وليس حالهم حالكم انتم نزلتم على ثمذ قليل الماء يتبرده الناس تبردا. قال مع اهم العود المطافيل؟ العود قد تقدم لنا شرحها فيما مضى قلنا هي جمع عائد وهي الناقة الحديثة النتاج فهي اذا ذات لبن - 00:05:29

المطافئ وجمع مطفي وهي الأم التي معها اطفالها. فيريد بذيلون ان قريشا خرجوا معهم بذوات الألبان من الابل رغبة في طول المقام لانهم سيشربون البانها ولن يرجعوا حتى يمنعوه. او كان بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد انهم - 00:05:49

خرجوا بنسائهم واولادهم وهم يريدون طول المقام وايا ما كان فالمراد انهم لن يفروا ولن يذهبوا ولن يرجعوا لانهم معهم اهبة اطالة المقام حتى يمنعوك قال معهم العود المطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت - 00:06:09

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجية لقتال احد ولكن جننا معتمرين. وان قريشا قد ناهكتهم الحرب اضعفتهم وان قريشا قد ناهكتهم الحرب واضرت بهم يعني اضعفت ابدانهم واطاعت اعداءهم واضرت في اموالهم - 00:06:27

قال صلى الله عليه وسلم فان شاؤوا ماددتهم مدة جعلت بينهم وبينني مدة لا حرب فيها بيننا ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا. اذا ظهرت على الناس ودخل الناس في الاسلام فان احبوا ان يدخلوا في الاسلام -

الو وان ابوا ان يدخلوا في الاسلام يكونون قد جموا يعني يكونون قد استراحوا ورجعت اليهم قوتهم وانهم ابوا يعني ان امتنعوا من هذه المادة وابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره - 00:07:07

وقال بدير ابن ورقاء سابلغهم ما تقول. قال فانطلق حتى اتى قريشا. فقال لهم انا قد جنناكم من عند هذا الرجل. وقد سمعناه يقول قولاً فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا. فاما سفهاؤهم فقالوا لا حاجة لنا ان نخبرنا عنه بشيء. واما ذوو الرأي - 00:07:29

فيهم فقالوا هاتي اخبرنا بالذي قال. فقال لهم بديل بن ورقاء يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد صلى الله عليه وسلم. وان محمدا لم يأت لقتال. انما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحقه. وسمعته يقول كذا وكذا وحدثهم بما قاله له رسول الله - 00:07:49

صلى الله عليه وسلم فاتهموه. اتهموه لاني ذكرت لكم ان خزاعة كانت معروفة بانها عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له وان كان انما جاء لذلك. يعني ان كان كما تزعم انه لم يأتي لقتال وانما اتى للعمرة. فلا والله لا يدخلها ابدا علينا عنوان - 00:08:09

ولا تتحدث بذلك العرب اقام عروة ابن مسعود الثقافي احد عظماء ثقيف. فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى وها هنا قد يشكك هذا على كثير من السامعين لانني قلت هو عروة ابن مسعود الثقافي فكيف يخاطب قريشا يقول لهم - 00:08:29

الستم بالوارد المراد انهم حي ولدوه في الجملة فان امه منهم امه هي سبيعة بنت عبد ابن عبد مناف فقال آآ يا قوم الستم بالوالد؟ قالوا بلى. فقال الست بالولد؟ قالوا بلى. قال فهل تتهموني؟ قالوا لا - 00:08:49

قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ؟ استنفرتهم دعوتهم الى نسلهم. فلما بلحوا علي جئتمكم باهلي. فلما بلحوا علي اي تأخروا وامتنعوا جئتمكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى. قال فان هذا قد عرض لكم خطة رشد فاقبلوها - 00:09:09

دعوني اتيه. فقالوا اؤتيه. فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم جمعت او شاب الناس هذا الحرف مروي على ثلاثة اوجه جمعت او شاب الناس جمعت اشواب الناس وجمعت اوباش الناس. الاشواب والاشواب الاخلاق من -

00:09:29

والاوباش هو هم الاخلاط من السافلة. فهما هذا اوباش اخص من الاوشاب والاشواب قال جمعت اشواب الناس او جمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم لبيضتك لتفضها جئت بهم لبيضتك اي لاهلك وعشيرتك لتفضها لتكسرهما - 00:09:53

انها قريش قد خرجت معها العود المطافيل. قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله الا تدخلها عليهم عنوة ابدا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحو من قوله لبيدين. فقال عروة عند ذلك اي محمد صلى الله عليه وسلم. ارأيت ان استأصلت امرك - 00:10:15 هل سمعت باحد من العرب اجتاحت اهله قبلك؟ اجتاحتهم يا اهلكهم بالكلية وان تكون الاخرى لانه يقول وان استأصلتهم هذا آآ حال وحال اخرى وان تكون الاخرى يعني هم آآ غلبوك ان تكون الغلبة لهم - 00:10:35

فاني والله لارى وجوها واني لارى او شابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فغضب ابو بكر رضي الله عنه عروة ابن مسعود انما يتكلم بحكم العادة. لان العادة كانت غالبية ان الجيش الذي فيه اخلاق - 00:10:52

من القبائل يغلب فيه الفرار لان الناس لا تستحي من ان تفر لانه لا يعلم هؤلاء الذين فروا لانهم اخلاط. اما الجيش الخالص من قبيلة واحدة فالغالب انهم لا يفرون لانهم يستحون ان ينسب اليهم ذلك. ولكن عروة ابن مسعود كان يجهل حينئذ ان - 00:11:11 العقيدة رابطة الاسلام اوثق واعظم من رابطة الدم وسيظهر له ذلك عندما يرى تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك التعظيم الذي لا عهد له بمثله ولم يرى له نظيرا فيما رأى - 00:11:31

قال اه اني لارى وجوها واني لارى اوشابا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك. فغضب ابو بكر فقال له امصص ببذر اللات شتم قبيح انحن نفر عنه وندعه؟ فقال عروة من هذا - 00:11:48

قالوا ابو بكر. قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك. ولكن هذه بها. آآ هذه هذه اخلاق العرب هذا حلم حلم يعني يشتمه هذا الشتم القبيح لا يستفزه ذلك ولا يحرك - 00:12:04

عن جلسته ولكن يسأل من هذا؟ فلما يعلم يقول انت سبقت آآ منك يد الي الان نحن سواء لا اجيبك بها يقولون ان النعمة التي كانت لابي بكر عند عروة هي ان عروتك نتحمل آآ بدية فاعانه ابو بكر - 00:12:24

فيها بعون حسن ولم يكن كافأه عليها فكافأه الان بعدم اجابته عن شتمه. قال وجعل عروة يكلم النبي صلى الله فكلما تكلم اخذ بلحية رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف عليه المغفار. آآ -

00:12:43

المغيرة بن شعبة هو ابن اخي عروة ابن مسعود هذا الذي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهو عم القائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى المغيرة عمه قادما لبس المغفار ليستخفي لان لا يراوجه ولا يعلم من هو ستعلمون بعد قليل - 00:13:03

يعني لماذا صنع ذلك؟ فكان كلما آآ مد عروة ابن مسعود يده الى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المغيرة بن شعبة يده ويقول له اخر يدك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع اليك يعني قبل ان اقطعها. عروة - 00:13:23

ماذا يصنع ذلك؟ لان هذه كانت عادة عند العرب ان الرجل عندما يكلم الرجل يلاطفه يعني يمس لحيته. وغالبا ما كان يفعل هذا النضير بنظيره. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضي عن ذلك تألفا لعروة وكان المغيرة آآ يمنع من ذلك - 00:13:43

اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيما له. فرفع عروة رأسه فقال ويحك ما افضك واغرضك. هو لا يعرف من يكلم. فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عروة من هذا؟ قالوا هذا ابن اخيه - 00:14:03

المغيرة بن شعبة قال اي غدر الست اسعى في غدرتك؟ هل غسلت سوءتك الا بالامس؟ ولهذا كان المغيرة آآ استخفى بمغفاره. آآ كان هذه السوء التي يتحدث عنها عمه هي انه كان صاحب قوم في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم. وقد فسر اصحاب

السير - 00:14:19

لماذا قتل اولئك القوم؟ فقالوا ان المغيرة خرج قبل اسلامه مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني من بني مالك يزورون المقوقص بمصر فأحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمغيرة. فحصلت له الغيرة من ذلك فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا وناموا غدر بهم -

00:14:43

وقتلهم واخذ اموالهم ولحق بالمدينة فاسلم. فتهايج الفريقان. بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة عروة ابن مسعود عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوه فلما جاء المغيرة الى المدينة واسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما الاسلام فاقبل واما المال فانه مال غدر - 00:15:03

منه في شيء لست منه في شيء لكوني اخذ غدرا. ولذلك قال العلماء انه لا يحل اخذ اموال الكفار في حال الأمن على وجه الغدر.

لأن الرفقة يستحق على الامانة والامانة تؤدي الى اهلها مسلمين كانوا او كفارا - 00:15:29

فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود بمثل ما كلم به اصحابه من قبل. فاخبره انه لم يأتي بحرب. وان آآ وانه صلى

الله عليه وسلم انما جاء آآ زائرا للبيت معظما لحرمة - 00:15:46

ثمان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه جعل يلحظهم قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم

نخامة الا وقعت في يد احدهم فذلك بها وجهه وجلده. يعني ليس يعافه صلى - 00:16:02

احد ليس منه شيء يعافى صلى الله عليه وسلم واذا امرهم ابتدروا امره. واذا توشأ كادوا يقتتلون على فضل وضوئه. ولا يحدون

النظر اليه تعظيما له يحدون النظر اليه ليسوا يديمون النظر اليه تعظيما له صلى الله عليه وسلم. فرجع عروته الى قومه فقال لهم يا

قوم والله لقد - 00:16:18

على كسرى وقيصر والنجاشي. هو اقتصر على ذكر هؤلاء لان هؤلاء كانوا اعظم ملوك الدنيا في ذلك الزمان. قال قد وفدت على كسرى

وقيصر والنجاشي. والله ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم محمدا - 00:16:42

والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده. واذا امرهم ابتدروا امره. واذا توشأ كادوا يقتتلون على

ضوءه. واذا تكلم خافضوا اصواتهم عنده. وما يحدون اليه النظر تعظيما له. فلقد رأيت قوما لا - 00:17:02

لشيء ابدا وانه قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها وذهب عنه ما كان يقول ان الصحابة او شاب من الناس يفرون عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويتركونه وعلم ان من يحب امامه هذا الحب - 00:17:22

ومن يعظمه هذا التعظيم لا يمكن ان يسلمه لشيء ابدا وانهم اشد اغتباطا به وبدينه من القبائل التي يراعي اي بعضها بعضا لمجرد

الرحم. ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:17:39

والحمد لله رب العالمين - 00:17:59